

جمعية الصليب الأحمر الكولومبي

أهم التجارب
الموارد العملية

سياق العمل

يعمل في جمعية الصليب الأحمر الكولومبي التي تأسست عام 1915 ما يبلغ 2500 موظف و27000 متطوع، ولديها حضور على المستوى الوطني من خلال 32 فرعاً و250 مكتباً فرعياً على نطاق البلديات. وتقدم الجمعية مجموعة واسعة من الخدمات إلى الشعب الكولومبي في مجالات مثل الرعاية الصحية (الإسعافات الأولية وبنوك الدم والمختبرات والتلقيحات وغيرها)، وإدارة مخاطر الكوارث ومواجهة حالات الطوارئ، والتعليم، وقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

ويعمل أحد فروعنا في شمال البلد مع المجتمعات المحلية في الأماكن المتضررة من العنف في المناطق الحضرية. ويتناول برنامجنا الهادف إلى تقليص آثار هذا العنف احتياجات المجتمعات المحلية من خلال أربعة منظورات: "1" حقوق الإنسان، "2" التفاضل والاندماج، "3" مبدأ "عدم إلحاق الضرر"، "4" الإقليم (انظر المرفق لمزيد من المعلومات). والفئة السكانية المستهدفة هي الشباب: الأطفال والمراهقون والبالغون الشباب.



1 يتواصل الفرع مع الأطفال والمراهقين والبالغين الشباب من خلال: "1" النظام التعليمي، وإنشاء أندية لحالات الطوارئ ووضع برامج تعليمية مع المدرسين ودعم العمل النفسي الاجتماعي لأهالي الشباب؛ "2" الأحياء، من خلال الجماعات النسائية والشبابية المجتمعية؛ "3" مراكز احتجاز الأحداث، من خلال حلقات عمل

وقررنا في تشرين الأول/ أكتوبر 2017 تصوير فيلم وثائقي عن المجتمعات التي نساعدنا من أجل المانحين الممولين للبرنامج. وحصلنا على موافقة كل الأطراف المعنية (المجتمعات المحلية والمنظمات المحلية والجماعات المسلحة والعصابات والسلطات المدنية والشرطة) قبل التعاقد مع شركة التصوير.

وقام موظفو الصليب الأحمر، مستخدمين معارفهم المحلية، بزيارة إلى المجتمعات المحلية، صحبتهم فيها طاقم تصوير، لإجراء التحضيرات قبل بدء التصوير. وعامل السكان المحليون الفريق معاملةً جيدةً للغاية. ووضع الفريق خطة على أساس العناصر الثمانية الواردة في إطار الوصول الآمن، بغرض التأكد من سير التصوير بأكثر قدر ممكن من السلاسة والأمان.

الأثر على مستوى القبول والأمن والقدرة على الوصول إلى المحتاجين

رغم التخطيط المتأن الذي قام به الفريق، وقع حادثان أمنيان، انخرط فيهما أفراد إحدى العصابات المحلية.

وقع الحادث الأول أثناء التصوير في حي السيد "كارلوس ألبا"2، وهو عضو سابق في العصابة يخضع لإعادة التأهيل من تعاطي المخدرات، الذي لم يزره الفريق من قبل. واعترض بعض أفراد العصابة الذين كانوا يقومون بدوريات في الحي الفريق، مدعين أنهم لم يكونوا على علم بالفيلم الوثائقي. وكان السيد "كارلوس" قد أكد لأعضاء الفريق أنه سيتسنى لهم تصوير الفيلم بحرية، وأن قادة المجتمع المحلي أدنوا بذلك وقاموا حتى بتسهيل التصوير. ومع أن كل فرد من أفراد الطاقم كان يحمل معالماً تعريف واضحة ذات صلة بالصليب الأحمر (زي وبطاقة

لتطوير مهارات حياتية، ونشر رسائل الاحترام الإنسانية والتسامح والسلام، ودعم التدريب المهني وفرص العمل.
2 هذا الاسم مُستعار.

مؤسسية)، اتهم أفراد العصابة السيد "كارلوس" بجمع معلومات استخباراتية للدولة وبدأوا استجوابه.

ولأن موقف السيد "كارلوس" كان ضعيفاً جداً، لم يكن أمام أفراد الفريق خيار سوى العودة إلى المكتب وإعادة التفكير في نهجهم. ورسوموا خطة تعامل مع العصابة لإثبات شفافية المشروع، تضمنت اطلاعها على المشاهد المصورة. وعندما اقتنع أفراد العصابة بأنهم لم يظهروا على الكاميرا- الأمر الذي شكل همهم الرئيسي- تمكن الفريق من استئناف التصوير.

ووقع الحادث الثاني في حي سبق وأن زاره موظفو فرع الصليب الأحمر الكولومبي. واستعان الفرع بنفس طاقم التصوير، بالإضافة إلى سيارة وسائق. وسمح بوضع شارة الصليب الأحمر الكولومبي على السيارة. وفي حين كان الطاقم يصور أفراداً من المجتمع المحلي داخل منازلهم، جالت مجموعة من أفراد إحدى العصابات المسلحة في دوريات في المنطقة. وإذا اعتقد السائق أنهم كانوا ينوون سرقة معدات التصوير، اضطرب جداً ودخل في جدال معهم. وأدى هذا الأمر إلى اضطراب الفريق برمته. ولحسن الحظ، تمكن أحد أعضاء الفريق من تهدئة الجميع وشرح لأفراد العصابة ما كان يحدث، فمنع نشوب أية مشاكل أخرى. وفي نهاية المطاف، غادر الفريق وقرر مواصلة التصوير في مكان آخر.

الأنشطة الميدانية والدروس المستخلصة

أظهرت هاتان الحادثتان أنه كان علينا اتخاذ تدابير إضافية لضمان كسب ثقة الجميع، ولنتمكن من كفالة سلامة موظفينا والمتطوعين معنا.

الاتصالات والتنسيق على المستوى الخارجي

لا بد لنا من إجراء الاتصالات والتنسيق مع كل الجهات المعنية وتأمين موافقتها قبل الاضطلاع بأي نشاط. وينبغي الإشارة بوضوح إلى عرض النشاط وكيفية تنفيذه والجهات المشاركة فيه ضمن قنوات الاتصالات.

ويمكننا مواصلة تعزيز عملنا في المجتمعات المحلية من خلال زيادة التوعية بهويتنا وبالأعمال التي نضطلع بها وطريقة تنفيذ أنشطتنا.

قبول الفرد

من المهم ضمان أن يحافظ الفريق على هدوئه في الحالات الصعبة من أجل تجنب تأجيل التوتر. وعندما نوظف أشخاصاً خارجيين، علينا التأكد من أنهم يدركون الوضع السائد والطريقة التي يُنتظر منهم التصرف بها، خاصة عندما نسمح لهم باستخدام شارتنا. وبالإضافة إلى ذلك، لا بد لنا من إعلامهم بالسيناريوهات المحتملة أن يواجهوها والتأكد من أنهم يفهمون أن قائد الفريق مسؤول عن كل فرد من أفراد الفريق الذي ينتمون إليه.

يقرّ النهج الأقليمي بأن الإقليم ليس مجرد مساحة مادية وسياسية ومحددة إدارياً فحسب، بل إنه أيضاً مفهوم اجتماعي، أي هوية جماعية (Calvo، 2006). وسيراعي عملنا الإنساني هذا المفهوم عندما نضطلع بأنشطة في إقليم معين، وسيستخدم الوسائل والأساليب التي تتيح لنا اتخاذ إجراءات شاملة وفعالة تتخطى الحدود الإدارية. ويراعي النهج الأقليمي الجوانب الكثيرة المتعلقة بالإقليم ويحترم القدرات والسمات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والثقافية.

يجب علينا التأكد من أن تراعي الأنشطة حساسيات المجتمع المحلي. ومع أنّ التصوير والنقاط الصور يبدوان أمرين غير ضارين، فإن وجود الجماعات المسلحة قد يزيد من احتمال تحولها إلى أنشطة خطيرة لجميع المشاركين فيها. ونحتاج إلى النظر في كيفية تأثير أعمالنا على الأفراد والمجتمعات ميدانياً وإدخال ذلك في تخطيطنا.

المرفق



1- حقوق الإنسان

يركز النهج القائم على حقوق الإنسان على ضمان أن السياسات العامة، ولا سيما التخطيط للتنمية، تكفل احترام حقوق الإنسان وحمايتها، خاصة إعمالها على النحو الذي تعترف به الأمم المتحدة. وهذه الحقوق مكرسة في القانون الكولومبي بموجب الدستور المُقرّ في عام 1991 والاتفاقات التي صدّق عليها الكونغرس و"القانون غير الملزم" (إعلانات غير ملزمة قانوناً ومعترف بها دولياً باعتبارها قواعد قانونية). ويشكل بيان الأمم المتحدة الصادر في عام 2003 بشأن الفهم المشترك للنهج القائمة على حقوق الإنسان في التعاون والتخطيط الإنمائي مثالاً على هذا النهج.

2- التفاضل

تعرف وزارة التخطيط الوطني النهج التفاضلي باعتباره طريقة للتحليل والعمل وتقييم السكان، يهدف إلى حماية الحقوق الأساسية من حيث العدالة والمساواة والتنوع. ويعتبر هذا النهج الفقر عاملاً تفاضلياً ويعزز احترام التنوع العرقي والثقافي في الرؤى المتعلقة بالتنمية. وعليه، من المتوقع أن يساعد النهج التفاضلي على التغلب على رؤى التنمية القائمة على الإعانات وترسيخ الاندماج الاجتماعي والتنمية العادلة (وزارة التخطيط الوطني. Documento de trabajo 2012). ويعترف القانون الكولومبي بالعوامل التفاضلية التالية: نوع الجنس، والميل الجنسي والهوية الجنسية، والعرق، والحالة الصحية والإعاقات، ودورة الحياة، والتهemis أو التمييز، والضعف.

3- عدم إلحاق الضرر

تعتبر وزارة الثقافة (2009) أن نهج عدم إلحاق الضرر يقوم على تحليل وتقدير التأثير السلبي الذي يُحتمل أن ينجم عن عمل يمس فرداً أو مجتمعاً معيناً، على أساس فهم واضح للتعقيدات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية ذات الصلة.